هل يرغب الله في الألم والشوك والعَرق، وسيادة الرجال فقط؟

بالطبع لا، إذن لماذا قال الله في (تك ٣: ١٦-١٩):

"هُوَ **يَسُودُ** عَلَيْكِ.. **بِالتَّعَبِ** تَأْكُلُ مِنْهَا.. **وَشَوْكًا وَحَسَكًا** تُنْبِتُ لَكَ.. **بِعَرَقِ** وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ."

هل يعني وصف الله لحالة معينة أنه يريدها على هذا النحو؟

خلقَ الله العالم في حالة تكاملٍ ووحدة (تك ١-٢). وفي تك ٣، تُذكر بالتفصيل مأساة السقوط، فقد شابت الخطية عالم الله المتكامل، فأصبح حاملي صورة الله في خزيٍ وخوفٍ وخطيةٍ، ولم يعد العالم الساقط يمثّل نموذج الله المثالي.

مصطلح مفتاحي

יִמְשָׁל

yimshal - سيحكم

هل يُصدر أحكام أم يصف واقع؟

هل كان الله يتحدث عن رغبته للبشر، أم تبعات السقوط في تكوين ٣؟

في تكوين ٣: ١٤-١٩ أصدر الله العديد من التصريحات، والآن علينا الاختيار، هل نصدق أن الله كان يصف كيف يريد العالم أن يكون، أم أنه كان يصف العالم المكسور؟ على سبيل المثال:

- الشوك والحسك — هل أراد الله الشوك، أم كان يصف المشقة؟
- أكْل الخبز بعرق الجبين — هل أراد الله العرق، أم كان يصف الصعوبة؟
- ألم الولادة — هل يرضى الله بهذا الألم، أم كان يصف نتيجة؟
- رغبة المرأة في زوجها — هل تحوُّل المرأة (تَشُوقَه/ t'suqah)هي خطة الله، أم نتيجة السقوط؟
- سيادة الرجل على المرأة — هل سيادة الرجل (مَشَال/ mashal) هي خطة الله، أم نتيجة السقوط؟

إذا كان الله يرغب في إذاقة الإنسان الألم، والشوك، والعَرق، **فإن البشر يعصون الله عندما يسعون إلى تخفيف الشوك، أو العَرق، أو الألم!**

ويجب على المزارعين حينها زَرع الشوك، لا إزالته، وعلينا *زيادة* العَرق بينما نعمل بدلًا من سَعينا للإحساس بالبرودة، وبالنسبة للنساء فعليهن التوقف عن أخذ الأدوية المسكنة للألم أثناء عملية الولادة (يا للكارثة!)، وإلا يرتدين ملابس باردة، وألا يسمعن كلمات معزية.

لأنه عوضًا عن ذلك.. الله يريد المزيد من الألم! هل يبدوا ذلك صحيحا؟! بالطبع لا.

MASHAL (*مَشَال*) = سيادة أو حكم

توضح النتائج الخمسة في تكوين ٣: ١٤-١٩ أن شيئًا ما تغير في تصميم الله المثاليّ. ومع ذلك، هناك بعض معلمي الكتاب المقدس يدّعون أن آخر عبارتين: "إلى رجُلك يكون اشتياقك" و "هو يسود عليكِ" تحتويان على تصميم الله الذي يجب علينا العيش من خلاله. مرة أخرى، هذه النتائج *ليست* تصميم الله المثاليّ والكامل، بل تشير كلمة "T'suqah" إلى أن المرأة ستحول اهتمامها من الله إلى الرجل (انظر إلى صفحة: *هل على المرأة الاشتياق إلى زوجها؟*)، فسيادة الرجل على المرأة غيّرت تصميم الله الأصلي للسيادة والسلطان المشتركين بين الرجل والمرأة. في تكوين ١ و٢ لم يوصِ الله أيّا منهما أن يسود على الآخر، لكن أوصى كليهما أن يتسلطا على الخليقة. في تكوين ١: ٢٨، تسببت سيادة الواحد على الآخر في حدوث عديد من الخطايا، مثل الوقوع في الكبرياء، وإيذاء الآخرين، وتكوين نظُم حكمٍ فاسدة، مثل البطريركية، والماتريارکية، والحركات النسوية والذكورية.

الختام

في تكوين ٣، وصف الله عواقب سقوط العالم، فلم تكن "تَشُوقَة" الأنثوية و"مَشَال" الذكورية خطة الله لعائلة متناغمة، قوية، ومغيرة للعالم. لقد أشار الله إلى المأساة الفظيعة التي حدثت عند السقوط وهي انهيار فريق الله القوي، المتناغم، والمتعاون.

أربعة أسئلة مهمة:

١. ماذا يعلمنا هذا عن **الله** ؟

٢. ماذا يعلمنا هذا عن **الناس**؟

٣. ما الوصية التي يجب علىَّ **أن أطيعها**؟

٤. مع مَن يمكنني **مشاركة** هذا؟

www.servingshouldertoshoulder.com